منها اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها
وهذا يناسب القول الثانى وهم اى الجايون بها
من فزع يومئذ اى يوميذ اذ وقعت هذه الاهوال العظيمة امنون اى حق لا يحزنهم الفزع
الاكبر وقرا يعقوب ابن كثير وابو عمرو وهشام
بالياء التحتية على الغيبة والباقون بالفوقية على
الخطاب وقراوهم من فزع يومئذ امنون الكوفيون
بتنوين العين والباقون بغير تنوين وهو اعم
فانه يقتضى الامن من جميع فزع ذلك اليوم واما
قراة التنوين فيحتمل معنيين من فزع واحد
وهو خوف العذاب واما ما يلحق الانسان من الرعب
ومشاهدته فلا ينفك منه احد او من فزع شديد
مفرط الشدة ولا الوصف وهو خوف
النار وقرا نافع والكوفيون بفتح الميم من يومئذ
والباقون بكسرها فان قيل اليس قال تعالى فى
اول الاية ففزع من فى السموات ومن فى الارض
الا من شاء الله فكيف نفى الفزع ها هنا اجيب
بان الفزع الاول لا يخلو منه احد عند الاحساس
بشدة تقع او هول يفجا الا ما استثنى وان
كان للمحسن امن من لحاق الضرر الضرورية واما
الثانى فهو الخوف من العذاب ومن جا بالسيئة اى
التى لا سيئة مثلها وهى الشرك لقوله تعالى فكبت
اى بايسر امر وجوههم فى النار بان وليتها مع انه
ورد فى الصحيح ان مواضع السجود التى اشرفها
الوجه لا سبيل للنار عليها والوجه اشرف ما فى

الانسان

الانسان فاذا هان كان ما سواه اولى بالهوان والمكبوب
عليه منكوس ويقال له تبكيتا هل اى ما تجزون الا
جزا ما كنتم تعملون اى من الشرك والمعاصى تنبيه
جعل مقابلة الحسنة بالثواب والسيات بالعقاب
من جملة احكامه للاشيا واتقانه لها واجرايه
لها على قضايا الحكمة انه عليم بما يفعل العباد وبما
يستوجبون عليه فيكافيهم على حسب ذلك فانظر
الى بلاغة هذا الكلام وحسن نظمه وترتيبه واخذ
بعضه بحجزة بعض كانما افرغ افراغا واحدا ولا امر
اعجز القوى واحرس الشقاشق والادعا ثم امر الله
تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لقومه
انما امرت اى بامر من لا يرد له امر ان اعبد اى بجميع
ما امركم به رب اى موجد ومدبر هذه البلدة اى
مكة التى تخرج الدابة منها فيفزع كل من راها ثم تومن
اهل السعادة اخصه بذلك لا اعبد شيا مما تعبدونه
الذى حرمها اى جعلها الله تعالى حرما امنا لا يسفك
فيها دم ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى
خلاها ولما خصص مكة بهذه الاضافة تشريفا لها
وتعظيما لشانها قال احترازا عما قد يتوهم وله كل شى
اى من غيرها مما اشركتموه به وغيره خلقا وملكا
ولما كانوا ربما قالوا نحن نعبده بعبادة من ترجوه
يقربنا اليه زلفى عين له الدين الذى تكون به العبادة
بقوله وامرت اى مع الامر بالعبادة له وحده ان اكون
اى كونا هو فى غاية الرسوخ من المسلمين اى المنقادين
لجميع ما يامر به كتابه اتم انقياد ثابتا على ذلك غاية

Copyright Cowing Seminary University 1951

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)